عدد ٢٦٦ | صدورها في يوم الإثنين من كل أسبوع | السنة الخامسة

(ثمن ثمرات الفنون)

بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
. . عن ستة أشهر . ٨
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد . ١٥
. . عن ستة أشهر . ٩
في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد . ١٨
. . عن ستة أشهر . ١١
في أقطار الهند مع أجرة البريد عن ستة أشهر روبيه ٦

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الإشتراك

أن هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارة وفنون

ثمرات الفنون

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق السادات حماده. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الإشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

التحارير التي ترسل إلى إدارة الثمرات يقتضي أن تكون خالصة أجرة البريد ولا يصير إرجاع الرسائل لأصحابها سواء طبعت أو لم تطبع

بيروت يوم الاثنين في ٢١ صفر الخير سنة ١٢٩٧ | الموافق | ٢١ و ٢ شباط سنة ١٨٨٠

ذكرنا قبلًا في الثمرات رسالة من إمضاء السيد محمَّد طه أفندي النصولي ذكر بها ما عومل به محمَّد ديب الرزاز في حماه وقد اطلعنا قبل أن ننشر تلك الرسالة على جملة كتب ورسائل برقية بخصوص مسألة الدفينة ومحمَّد ديب الرزاز تصرح بما ذكر بعضه في الرسالة المذكورة وما هو أشد وما نشر في ما ذكر كان على سبيل الانتصار للحق، لكن بعد أن وصلت الثمرات إلى حماه وردت لنا رسالة برقية بإمضاء محمَّد ديب الرزاز ترددنا في الباعث على إرسالها بدون معرفة عينه... وبمصادفة وجود صاحب الرسالة السابقة في إدارة المطبعة حين ورود الرسالة البرقية المذكورة اطلع عليها فأجاب بأنه ربما يكون أجبر على إرسالها وأخبرنا أنه ورد إليه مكتوب من حماه يصرح بأن محمَّد ديب الرزاز أطلق سبيله بعد أن أخذ عليه كفلاء تعهدوا بدفع أربعة آلاف ليرة عثمانية إذا لم يحضروا المذكور بالوقت الذي تطلبه الحكومة به وذلك مما يمنع المسكين من تقديم التشكي إلى مرجع أعلى من حماه وأنه مستعد عند اللزوم أن يقدم إلى إدارة مطبعتنا ملخص جميع ما ورد إليه من الحوادث المتعلقة بهذه النازلة اهـ. ونص الرسالة البرقية بحروفها على ما فيها قوله اطلعت على الفقرة المندرجة بجريدتكم تحت إمضاء محمَّد طه النصولي بخصوص توقيفي لأجل دعوى الدفينة المتصدرة عليه والحال إنني ما وضعت لا بحبس خانة ولا بتوقيف خانة بل كنت تحت نظارة الضابطة لبينما صار استكمال التحقيقات عن الدعوى وما حصلت على إهانة وتحقير مطلقًا وكذلك ما عرفت السيد طه المومأ إليه لكي يدرج ما أدرجه بجريدتكم ولذلك أرفض ما حرره وأرجوكم بأن تدرجوا تلغرافي هذا بجريدتكم الغراء اهـ.

في ١٤ ك٢ ش محمَّد ديب الرزاز

(ثمرات) قلت من كان تحت أنظار الضابطة نظير المتوقف حيث يكون ذلك عبارة عما يعبر عنه بقلع بند وقد ظهر لنا من هذه الرسالة أن الخوف أخذ منه كل مأخذ حتى امتثل أن يرسل هذه الرسالة الطويلة العريضة وقد أدركنا بالتجارب أن الرق وعدم الحرية في بلدان الداخلية والقرى تأصلت بما جعلنا نتمثل بقول سيدي عمر ابن الفارض رضي الله تعالى عنه.

عبد رق ما رق يومًا لعتق
لو تخليت عنه ما خلاكا

ومن المعلوم المحقق أن دور الاستبداد قد اجتهدت دولتنا العلية (أدام الله توفيقها) بمحوه وإعدام رسمه غير أن قلة المعارف عند أكثر الأهالي حال دون معرفة حقوقهم وأملنا بحضرة عزتلو أحمد أفندي أبازة متصرف حماه وجناب الماجد الفاضل صاحب الفضيلة السيد محمَّد نوري أفندي الكيلاني ومن عندهم محبة الوطن أن يوجهوا أنظارهم واجتهادهم إلى نشر المعارف حيث كان ذلك من أعظم الخدمة للوطن كما أنَّا نتأمل أيضًا تسوية تلك القضية بما لا يخرج عن الشرع الشريف والقانون المنيف.

إنه بناءً على إنهاء صاحب الدولة ضياء باشا والي ولاية أضنة ثم التصديق من شورى الدولة على ذلك صدرت الإرادة السنية بأن تكون واردات الأوقاف المضبوطة التي اندرس محل صرفها للجمعيات الخيرية في عموم المملكة لتستعين بها على إحياء العلوم والمعارف وأن يصير ترقيتها بعد التحقيقات المحلية من واردات خزينة الأوقاف ولا شك أن ذلك محمدة تحمد آثارها فخطر الجمعيات الخيرية بذلك في كل مكان.

بلغنا حصول وحشة ونفور بين بعض مأموري طرابلس وبعض وجوه الأهالي كاد يتفاقم ضره مما يستدعي الوقت الحاضر عكسه وإننا لا نستحسن وقوع مثل ذلك كما لا يستحسنه كل محب لتقدم الوطن واتحاد الكلمة ورأب الصدع فكذلك نتأمل أن تزول تلك الوحشة ويلتفت إلى ما هو الأوفق للصالح والمفيد للعموم.

في صباح يوم الخميس الماضي توجه حضرة أبهة الوالي الأفخم وصاحب السعادة متصرف بيروت رائف أفندي إلى صيدا للنظر في ما يقتضي وقد عاد بالسلامة في مساء أمس (الأحد) وقوبل بالاحتفال اللائق وقد بلغنا أن حضرة الوالي المشار إليه سيتوجه إلى طرابلس لحضور احتفاله ابتداء شغل طريق الترموي التي تمت أعمالها.

بناءً على استعفاء جناب الاديب نخلة أفندي النابلسي من محكمة بدائية بيروت حيث انتخب عضوًا لمحكمة التجارة تعين جناب أنطون أفندي يارد عضوًا بدله في المحكمة الابتدائية بحسب أكثرية الأصوات.

كتب إلينا من يافا بوصول قائمقامها الجديد والأمل أن تتحسن أعمال البلدية بأيامه وأن الأهالي ممنونون من المحكمة الابتدائية وإظهار تيقظ وانتباه جناب فتوتلو محمَّد زكي أفندي ملازم الجندرمة بها وقطعه دابر اللصوص مما أوجب استمالة محبة العموم وثنائهم عليه.

كتب إلينا بوفاة المرحوم يوسف أفندي عبد الهادي أحد أعضاء مجلس إدارة لواء البلقاء ومن وجوه نابلس وقد كان من محبي الوطن محمود الصفات والأفعال فأسف على فقده الجميع فنعزي عائلته الكريمة بفقده خصوصًا نجله الأديب فتوتلو عبد الكريم أفندي ونسأله تعالى أن يلهمهم الصبر ويعظم لهم الأجر.

أحدثت في جزيرة قبرص جريدة تركية اسمها اميد (الأمل) نشرت في أحد أعدادها فصلًا طعنت فيه بحضرة مولانا السلطان الأعظم ووكلاء الدولة مع تهييج أهالي سورية بصورة خارجة عن حد الاعتدال فأصدر حضرة أبهة والينا الأفخم أمره فورًا بمنع دخولها إلى سورية دفعًا لما يتولد من أوهامها.

بناءً على استعداد ونباهة جناب الوجيه أوسطه زاده مكرمتلو السيد محمَّد أفندي مأمور الدفتر الخاقاني في لواء اللاذقية قد ورد إليه من جناب المشيخة العليا رؤوس تدريس أدرنة مما يسمونه (ابتداء خارج) فنهنئ جنابه بذلك.

حظينا بالنزهة الخيرية في التواريخ الحالية عن سنة ٩٧ لجناب منشئها الفاضل الأديب الحاج حسن أفندي اللازغلي وقد نوهنا في السنين الماضية غير مرة بما اشتملت عليه من الفوائد التاريخية وغيرها مما هو متفرق في سواها وقد طالعنا في خاتمتها ما كان من مآثر حضرة صاحب الفخامة مشير تونس المفخم

المعنونة بالمآثر الصادقية في السنة الماضية من توسعة نطاق العلوم والمعارف بجامع تونس الأعظم وتعيين مدرسين لنشر العلوم بأطراف الولاية وتحسين إدارة دولاب النظر في المصالح وإمداد الأشراف بما تقتضيه مراتبهم السامية وضبط الواردات السنوية بين السكان في الموظف وإحداث طرق جديدة بحاضرة الولاية وغير ذلك من الأمور العائدة بالتقدم والعمران وقد نظم في سلك ذلك بعض مآثر سيدي مصطفى الوزير الأكبر التي لا يمكن عدها فمنها أنه حبس عدة مئين من الكتب في فنون مختلفة على جماعة عينهم وجعل ذلك في مكتبئين بين قطري الجامع الموماً إليه ومن ذلك تفريق الجوائز على النجباء في الفنون (كما نقلناه قبلًا وغير ذلك من الأعمال المبرورة والمساعي المشكورة التي سارت بأخبارها الركبان وحدث بها فلان عن فلان وقد وجدنا في الرائد التونسي شكر أياديه الجليلة نظمًا ونثرًا على تحبيس الكتب المنوه بها وتهنئة جنابه العالي بشفائه من شكاة مسّته زال والحمد لله تعالى عرضها من جوهر جسمه الشريف فعاد إلى أعمال وزارته الكبرى بما ابتهج به الجميع وشفى به المجد والكرم فنقدم جليل التهنئة بذلك وندعو لجنابه بدوام المسرة بالعز والتوفيق وأن يدوم إشراق طلعته السنية بما تكون به جميع أيام الغرب أيام تشريق.

إعلان

قد باشرنا بعد الاتكال عليه تعالى بطبع كتاب الكفاية لذوي العناية تأليف حضرة العالم الفاضل صاحب الفضيلة الشيخ عبد الباسط أفندي الفاخوري مفتي بيروت وهو كتاب جليل النفع في مذهب الإمام الشافعي ينبغي اقتناؤه على كل مكلف لاشتماله على ما ينبغي عليه معرفته وقد جعلنا ثمنه للمشتركين به خمسة غروش أما غيرهم بعد نهاية الطبع فعشرة غروش فمن أراده فليطلبه من إدارة ثمرات الفنون ومن كاتبه. **طه النصولي**

تعليمات البلدية

بناءً على نفاد الطبعة الأولى منها أعدنا طبعها ثانيًا على ورق نظيف وطبع حسن مع مبالغة الضبط وتباع كل نسخة منها بغرشين بمطبعة ثمرات الفنون.

مصر

حالت حال إدارة مصر إلى حال حسنة بعدما لازمتها نوائب الشقاء فلا بد أن يشكر المصريون الآن مما أبداه رئيس مجلس النظار من المآثر الحسنة فإنه حط عنهم ضرائب أثقلت ظهورهم ودقت أعناقهم وقضت عليهم بالعناء الملازم فكانوا يشتكون ولا مجير ويضجون من البلوى ولا نصير إذ لا يخفى أن المأمورين كانوا يظلمون الناس عند جمع تلك الضرائب الفادحة حتى أفقروهم وحالوا دون أسباب معاشهم فساءت حالهم ويئسوا من طيب العيش بقسوة الحكام وظلم المستخدمين فكيفما انحازوا لا يستغنون عن حل الأكياس وإن كانت فارغة لتحل عنهم بعض العقد فإذا لم يفعلوا لعبت في جلودهم الأسواط والعصي كأنهم بهمٌّ لا ينزجرون إلا بالضرب الأليم ألا ترى كيف كانت أحوال الفلاحين في الأرياف وبلاد السودان وكيف كانت جرائد أوربا الهزلية تشخصهم بصور حمير تساق بالعصي والأسواط وعليهم أحمال ثقيلة أفلا يدل ذلك على أنهم كانوا في أسوأ حال بل كانت الحمير أرغد عيشًا منهم فلله درّ من خفف عنهم هذه النوائب وكفاهم مؤنة عواديها فقد أمر أن تنشر مساوئ المأمورين في الجريدة الرسمية لعلهم يرتدعون عن غيهم مما يدل على أن الحكومة المصرية عمدت أن ترفع المظالم وتصون الحقوق وتعرف كلًّا حقه وهو من الأمور التي إذا سمعها المصري تعجب لها حيث كانت غريبة قبل الآن وقد كانت السجون المصرية عبارة عن دهاليز متعفنة ببخارات الأقذار مما يفلق دماغ المزكوم أما الآن فقد صدر الأمر بإصلاحها بما يوافق عصر أهل التمدن وأملنا أن يبرز هذا الأمر فعلًا ولا سيما أن الحبس منع في الديار المصرية عمن لا يكون سارقًا أو مرتكبًا جناية أو هاتكًا حرمة لأن السجون كانت تغص بالمسجونين بداعي عدم دفع ويركو أو عوائد شخصية أو ضريبة ما هي محض ظلم فأي نفس من النفوس الأبية ترضى بهذه الحال طوعًا ولقد كانت قسوة المأمورين وتجبّرهم على السكان الفقراء من أعظم أسباب إذلال تلك النفوس التي لا يذلها الشغل والعمل بل لم تذلها أحمال ومظالم دونها خرط القتاد وحسم الأجياد أما أطيان الفلاحين المثقلين بدَين الحكومة فقد صدر الأمر بأن لا تباع لأن كثيرين من الأجانب يودون أخذها ولو تمكنوا من ذلك لجردوا المصريين منها وجعلوهم عبيدًا وخدمة أرقاء لهم وقد ألغت الحكومة المصرية ضريبة الملح حيث كانت تكره كل مصري أن يأخذ ما عينته له بل ما ضربته عليه ظلمًا وإن كان في غنى عنه ضريبة المقابلة فتلك الطامة الكبرى التي لا تقابل بشيء فقد كان الفلاحون ومشايخ القرى يتشكون ويتظلمون لترفع عنهم آفتها الموبقة غير أن شكواهم كانت إلى غير مصمت فكانت تتخذهم قوارع الخطوب وتدهمهم بجوازع الشدائد والكروب حتى كوتهم صروف الأيام ونابتهم نوائبها وما زالوا على تلك الحال يتقلبون على أحر من الجمر ويتلمظون بأمرّ من الصبر حتى قيض لهم القدر الآن من أنقذهم وأنعشهم فرفعت تلك الضريبة عنهم فاستراحوا من شرها ثم إن الحكومة المصرية (أيدها الله) قد ألّفت لجنة للنظر في مقادير الضرائب ومساحة الأراضي لتميز بين مصادرها ومواردها وتنصف الفلاح من جور تلك المكوس الظالمة ولا يخفى أن كثيرًا ممن كان له نحو ١٠ فدادين يدفعون مرتبها المعين غير أن الحال (أو العدالة) اقتضت أن يؤخذ من أصل هذه الفدادين العشرة خمسة أو ستة ولم تزل الحكومة مع ذلك تطالبهم بمربوط العشرة ويوجد من هذا القبيل أيضًا من هم أصحاب نخل يعاملون كذلك فلا جرم أن ذلك مما يثير الشجون ويجري الشؤون ويفتت القلوب وأملنا أن تأتي هذه اللجنة بما في وسعها لإصلاح هذه الحال ورفع نير الظلم عن رقبة الفلاح الذي كفاه ما قاساه من معاناة تلك الأهوال وإنَّا لنعتقد أن هذا الإصلاح مما يرفع سعر الأراضي ويزيل كرب الفلاحين وهو نتيجة حسن طالع حضرة خديوي مصر الحالي حفظه الله تعالى ورجاؤنا أن حضرة رياض باشا صاحب المساعي المبرورة والأعمال المشكورة ينهض البلاد من كبوتها بحسن إدارته وفّق اللهّ مساعيه.

حضرموت

كنا ذكرنا في بعض أعداد الثمرات الماضية ما نشره كثير من جرائد باريز من أن إنكلترة استولت على حضرموت وقلنا وقتئذٍ أن حضرموت هذه واقعة على المحيط الهندي وهي أمامية مستقلة لا علاقة لها مع الباب العالي إلا من جهة اعتقادها أن السلطان الأعظم خليفة المسلمين وكذبنا ذلك الخبر في وقته وقد رأينا الآن في الجوائب ما يصادق على ما ذكرناه في ذلك العدد وهو قولها (نشرت بعض جرنالات باريز خبرًا غريبًا وهو أن حضرموت دخلت في حوزة الجرنالات العربية والذي بلغنا ممن يوثق بكلامه أن حضرموت لم تزل في عهدة أمرائها الكرام وأن رواية جرنالات باريز أضغاث أحلام اهـ.

ما ملوك الدنيا إلا متغلبون يتموا الحق وجعلوا بمثابة طفل يفعلون به ما يشاؤون تبعًا لأهوائهم فإذا استحلوا ضرّ من أحسن إليهم قامت على كلمتهم ألوف من الرجال يخربون البلاد ويفتكون بالعباد حتى تسيل مجاري الدماء أنهارًا. فضلًا عن الأموال التي تصرف وهي قناطير مقنطرة في سبيل مآربهم الشخصية ألا ترى ما فعله نابليون الثالث مع دولة بروسيا يوم حرب النمسا فقد بذل نفسه في سبيل مساعدتها فأمدها بالمال والذخائر الحربية ولم تعقد شروط الصلح إلا على يده وقد علمت ماذا كان جزاؤه منها بعدما قويت شوكتها حيث كادت تحصد فرنسا بمنجل الخراب لو أمكنتها يد الأقدار ومن تذكر ما فعلته الفرنسيس بروسيا في حرب القرم وما فعله بها نابوليون الأول في دخوله عاصمة بلادها علم أن محالفتهما الآن ضرب من الحلابة ثم يقال أما كانت الروسية حليفة ألمانيا الصادقة منذ عدة سنين (بلى) إذًا فما الذي دهاهما الآن حتى صارا طرفي نقيض تبغي إحداهما ما لا تريده الأخرى لعمري إن ذمام الملوك أدق من خيط المكوك بل أوهى من بيت العنكبوت والحق عندهم متقلب بتقلب أهوائهم التي لا ينتهي مددها فإذا بدا لهم أمر ما أزلفوه إلى الحق وحاموا عنه محاماتهم عن الأرواح والأعراض فلا برهان يقنع ولا شفيع يشفع ولا دافع يدفع فهم يعتقدون أن الأرواح في قبضة أيديهم والأقدار بين شفتي كل منهم والأموال فدية لأغراضهم وما أقبح الاستبداد في الملوك ولا سيما إذا أخذ منهم الجهل وهوى النفس كل مأخذ وليتأمل الآن في ما يفعله ملك برماه بعياله وأولاده وغاية ما نقوله الآن أن الجرائد الألمانية والروسية ما زالت كل منهما تتحامل على الأخرى في الكلام وتسترسل إلى الطعن الشديد والتنديد الذي ما عليه مزيد وكلتا الدولتين لم تزل تحشد الجيوش والأسلحة والذي يقضي بالعجب أن لسان حالهما مخالف لقال كل واحد من وزرائهما من حسن مقاصد دولته وخلوص نيتها وسلامة طويتها إلخ... لكن من قاس الأمور انكشف له المستور بل أدرك أن تصريح هؤلاء الوزراء من قبيل الكتمان (ومن شدة الظهور الخفاء) فهم يقولون ما لا يفعلون بل يفعلون ما لا يقولون فما ماؤهم إلا سراب وما مطرهم إلا محض ضباب وفي الأمس كانت إنكلترة آخذة بيدنا تغرينا على محاربة روسيا وتعدنا بالإسعاف والإسعاد فلما فعلنا ما فعلنا أحجمت عنا وتحاملت علينا وقالت إنا جنينا على أنفسنا... وهذا شأن الدول الشمالية الثلاث الآن فلا تصرح إحداهن بشيء إلا تمويهًا فظاهرها مخالف لباطنها وإلا فماذا الذي تقصده روسيا بحشد جندها في بولونيا مما اضطربت له ألمانيا (الجواب من ذلك الطرز) أن موسيو دوبريل سفير روسيا في برلين أبلغ دولة ألمانيا أسباب ذلك فقال أنه بناءً على معاهدة برلين نقلت دولته الآن جانبًا وافرًا من عساكرها إلى داخل المملكة وأن نيتها السلم وهي ترجو بقاء صلات الدولتين حسنة وأن سبب تجمع جنود روسيا في بولونيا محض خلوص قصد منها لدوام السلم في تركيا فإذا اطمأن بالها من هذا القبيل استغنت عن حشد الجيوش بيسارابيا والقرم غير أننا لا ندري هل تصادق ألمانيا على هذه المواربة التي لا تخفى على الطفل الرضيع والذي ظهر من لسان جرائدها يشير إلى أن الحرب على الأبواب وأن نارها كامنة تحت الرماد فإذا ثار أضعف نسيم

أصـلت لظاها ولا يخفى أن الجرائد تفصـح عن أفكار الأمة وتوضـح مآربها وغاياتها فما نراه من طعن جرائد الأمتين وتنديدها يعرب عن أن القلوب نافرة والبغضـاء ثائرة ولا ندري هل حكمة البرنس بسـمارك ودراية البرنس كورتشـاكوف تطفئان نارها وتخمدان أوارها أو لا وقد ذكر التيمس عن رسـالة برقية من برلين أن الروسـية تحشـد العسـاكر وتحكر الذخائر حتى أنها أوصـت الآن على ٢٥٠ مدفعًا كبيرًا من عمل كروب وذكرت بعض جرائد إنكلترة أن الاستعدادات كثيرة وأن المذاكرات في الدوائر الروسية بخصوص الحرب أكثر وذكر الغلوب المطبوع في لندرا أن الحرب لا بد أن تتقد في الصـيف القادم وأنها ربما تفضـي إلى مداخلة الدول الخمس وكيفما كان الأمر فإن الأحوال السياسية لم تزل مهولة بالرغم عن تظاهر الدول بالمسـالمة والخلوص اهـ.

الدبروجه

ورد في رسـالة برقية من الأسـتانة أن مسـلمي الدبروجه طلبوا من حكومة رومانيا تعيين مفتيين لهم للنظر في مصـالحهم الشرعية فأرسلت الحكومة المومأ إليها رقيمًا إلى الباب العالي تلتمس به تعيين مفتين للنظر في مصـالحهم الشـرعية في الأراضـي التي ألحقتها ببلادها عهدة برلين وسيكون مقر المفتين في كوستنول وطولجه فأرسـل الباب العالي هذا الالتماس إلى باب مشيخة الإسلام الجليلة فوقع عندها ذلك موقع الاستحسان والقبول.

الاشتراكيون في روسيا

نشر في الديبا عن مكاتبه في بطرسبورج ما حاصله أن الهيجان الذي أحدث تلك المؤامرة على قتل القيصـر لم يسـكن إلى الآن بل ازداد بلاءً حيث اسـتتبع أمورًا أخرى أفضـت إلى شـغل البال وإثارة البلبال فقد ظهرت مؤامرة أخرى جديدة ناب بها البارود الأطرش والمواد الالتهابية عن الأسلحة المسمعة والنار ومعنى ذلك (وهو تقلب المملكة على ما هو أحر من النار) لا بد أن يصـبح مفهومًا عند الجميع أما الإعلانات والنشـرات المقلقة للأفكار فلم تزل متواترة رغمًا عن الحراسة الشديدة وقد مُلئت الحبوس بجماعـة المتهمين الـذين يقبض عليهم بـالتعاقب ففي كـل وادٍ منهم أثر (في كـل وادٍ أثر من ثعلبه) ولهذا أصـبح القيصـر لا يخرج من منزله إلا محاطًا ببعض القزق فإذا أبصـره الشـعب وقف حزينًا على الوسائل التي التزم أن يستخدمها في عاصمة بلاده.

أما العموم فيجهلون الفائدة التي ينالها النهيليسـت من تهديد القيصـر بالموت فلهذا تعجبوا غاية التعجب من سـياسـتهم حتى زعموا أنهم من الأشـراف ولا يخفى أن الشـعب الروسـي يكره سلطة الأشـراف حيث حرموهم الحرية وأعدموهم اجتناء فوائد ماشـيتهم وقد شـاع ذلك بينهم حتى في الحقول والقرى فإن الفقير السبروت أدرك ما سيلم في المستقبل بالإمبراطورية من الخطر إذا دامت الحال على هذا المنوال.

ثم إن ما ينشـره هؤلاء القوم من الإعلانات في المدن العظيمة من روسـيا أصـبح له في القلوب وقع عظيم فترى الجميع معتقدين صـحة سـياسـة النهيلسـت حتى اسـتولى الغضـب على قلوب كثير من الناس فقاموا يوزعون تلك النشـرات مصـدقين عليها في اجتماعاتهم السـرية فلا تكاد يخلو بيت من تحدث أهله بأمر هؤلاء الجماعـة حتى خيل للأغمـار منهم أنهم من العفاريت الزرق أو سحرة الذين شاعت عجائب أعمالهم القديمة فآثر كل منهم أن يقف على أخبارهم فانطلقت الألسـنة بإشاعة أعمالهم حتى نسبت إليهم ما لا علم لهم به.

الليمون والبردقان

قد سـطا البرد بآفاته على هذا الثمر حتى أتلفه فأعز وجوده ورفع أسعاره في تريسـته وأودسـا وإنكلترة فقد ظهر من الأخبـار الواردة من رودس وسـاقس ومـا جاورهما أن الثلج سـقط ثمة سـقوطًا عجيبًا فلم يبق ولم يذر شيئًا من الأشجار والخضر قال وقد أتلف في جملة جميع ثمر الليمون حتى تناثرت الأوراق عن الأشـجار ويبس معظمها وأن الشتاء القاسي والبرد القارس لم يعهد لهما نظير منذ أكثر من ثلاثين سنة ومن أخبار تريسـته الواردة إلى بعض تجار الليمون أن الثمرة بيعت بفرين (عبارة عن فرنكين ونصـف) لأنه لم يصـل من ليمون هذه السـنة إلا نحو الخمس وقد أكل الهراء معظمه والواسـطة الوحيدة الواقية من هذا الداء هو أن يعصـر الحامض في قنان تختم بالزيت ويحكم سـدها حتى لا يتخللها الهواء فتفسد.

حوادث شتى

من أخبار الأستانة أن سفراء الدول اجتمعوا في بيت السـير هنري ليارد للمذاكرة في تعديل رسـوم الدعاوى التي تقام في محاكم الدولة العلية.

أرادت ضـابطة أرلندا طرد المكارين منها فعارضـتها النسـاء بالأسـلحة والقوس واجتمعن عصـابات في أكثر المدن وقد حملن بالشـمال رغيفًا وباليمين عصًـا وطفن في الأزقة والشوارع ينادين الخبز الخبز نقتات به.

اجتمع في مرسـيليا ١٥ ألف نفس من أصـحاب الأوراق العثمانية وقرروا أنهم سـيرجون من الحكومة الفرنسـوية عدم مصـادقتها على الاتفاقية المبرمة مع صـيارف غلطه وأن تلح بتعيين اللجنة المالية التي أشـار إليها مؤتمر برلين.

لم يزل الليبراليون في إنكلترة ينـادون على رؤوس أهل الانتخاب بما يقضـي على مجلس المبعوثين بالاتفاق مع روسيا وإخلاء بلاد أفغان وقبرص وتقليل المصاريف وإجراء إصلاحات كثيرة داخلية.

يسـتفاد من الجرنالات التركية أن حضـرة الخديوي السابق مريض وأن حضرة نجله الكريم توفيق باشا بعث إليه بمعتمد مخصوص يستفسر عن صحته.

قد عرضـت للأعتاب السـلطانية قائمة المصـاريف المطلوب بذلها في ترميم الأماكن التي احترقت في الباب العالي فصـادق عليها وفوّض أمرها إلى عطوفتلو حسن فهمي أفندي ناظر النافعة.

قررت نظارة البحرية إنشـاء ست بواخر للسـفر بين بغداد والبصرة وخليج العجم تسهيلًا للصلات التجارية.

يسـتفاد من أخبار أثينا أنه ورد لمرخصـي اليونان أوامر من الوزارة الجديدة بـأن يقطعوا المخـابرات مع الباب العالي بخصـوص المسـألة اليونانية فالظاهر أن اليونان عمدت أن تعرض الأمر إلى الدول ليقضـوا فيه بما يعلمون بل بما يرغبون.

أفادت السـتاندر أنه وجد في بلاد ألبانيا كثير من الطليانيين يغرون الأهالي على عدم التسـليم للجبليين وعلى معارضـتهم بالسـلاح إذا أصـروا على الاسـتيلاء على بلادهم.

تونس

إن الأخبار المنشورة في جرائد إيطاليا تفيد أن أحوال تونس أخذت تتحسن بسبب اعتناء وزيرها الأكبر سـيدي مصـطفى باشـا الذي زاد رونقها بهاء وألبسـها حلل الراحة والسـعادة وقد صـدرت الأوامر الجديدة بترميم طرقها تسـهيلًا للصـلات التجارية وأن حضـرة الباي الأفخم عمد إلى إحكام الصـلات بينه وبين دولة اليونان وأن اليونان أرسـلت بناءً على ذلك قنصـلًا مخصوصًا إلى تونس وأن سعادتلو طاهر باشا عاد الآن إلى تونس وقد كان بمأمورية مخصـوصـة في أثينا من لدن الباي الجليل.

الأمير حسن باشا

قدم هذا الأمير إلى الأسـتانة في باخرة طليانية فعلمت الحكومة به بورود رسـالة برقية فأصـدرت أوامر إلى حاكم القلعة السـلطانية أن يخرج الأمير من الباخرة ويرسـله إلى نابولي في أول باخرة أما الوالي فلم يتمكن من إنفاذ ذلك لأن الأمير كان بحماية الراية الطليانية فلما حضـر إلى الأسـتانة أحاطت سـفن كثيرة بالباخرة التي صـعد إليها ناظر الضـابطة وناظر البحرية ومشـير الأردوي الخاص وأبلغوا الأمير أن أمورًا سياسية تحول دون نزولـه إلى البر وأنـه ينبغي أن يعود إلى حيث أتى وأن الباخرة عز الدّين السلطانية تحت أمره ليركبها فقال أنـه يعود لكنـه لا يركب الباخرة العثمانيـة بل يبقى في الطليانية ليسـافر بها إلى قوسـتنجه فكرر عليه أن يسـافر إلى ثمة بالعثمانية أيضًـا فأبى وعند ذلك حضـر قنصـل إيطاليا الجنرال وطرد الضـابطة ومن معهم حتى بقي البرنس وحده بعد الغروب بخمس سـاعات حضـر ياور من لدن السـلطان الأعظم وقال إن عاقته إلى ذلك الحين سـوء فهم ثم قدم لـه تحريرًا يدعوه إل النزول في أحد القصـور السلطانية فسـار إلى يلدز كوجك ولا يخفى أن هذا الأمير كان في الحرب الأخيرة ومعه عشـرة آلاف من الجنود المصـرية خدم بها الوطن فإذا لم يحتفل به الآن فإنما ذلك نتيجة بعض أسـباب سـياسـية بقي سـرها مكتومًا عن الناس...

أسرى الأفغان

استفدنا من جرائد إنكلترة أن الإنكليز (أبناء الإنسانية) فتكوا بكثير من أهل أفغان أخذًا بثأر سـفارتهم لكنهم أخذوا البريء بذنب الجاني غير مكتفين بذلك بل اتهموا عـدة من أمراء أفغـان فحكموا عليهم بـالموت ظلمًـا والظـاهر من التقـارير المـأخوذة في كـابول أنهم حكموا بدقيقة واحدة على خمسـة عشـر بدعوى اشـتراكهم في قضـية السـفارة فأراقوا دماءهم التي بردت حناجر الأرض غير أن ذلك الدم المراق ظلمًا لا بد أن يصـرخ إلى العلن يطلب الانتقام وما أشـبهه بدم هابيل وقد ظهر من أخبار بمباي أن الذي قتلهم الإنكليز في هذه المرة كانوا أسرى عندهم فحاكموهم وجزموا بقتلهم بدون بيّنة صريحة ظلمًا وكثيرًا ما عاملوا أسرى الحرب بمثل هذه المعاملة فقتلوهم إرهابًا لسواهم ويستفاد من أخبار كابول أن الحـال هدأت وأن الأسـرى لم يزالوا يعـانون آلام الإهانة والذل حيث ضـرب عليهم الإنكليز شـغل ثماني سـاعات في كل يوم أما أكلهم فمن الخبز اليابس الأسـود والسـمن والخضـر دون اللحوم وقد رثت ملابسـهم حتى صارت خرقًا فأضر البرد بكثير منهم وأهلك بعضهم ولم يزل جوار بالاحصـار غاصـة بالجنود الإنكليزية الذين يدخلون القرى ويوقعون بـالأهـالي وقد ذكرت جريدة بمباي أن واحدًا من الجنود الإنكليزية اعتدى على ابنة صـغيرة فضـربها ضـربًا شـديدًا ثم فضـحها على قارعة الطريق فلما علم به ضـابطهُ حاكمَه بمجلس حربي وهو الآن مسجون مقيد بالأغلال وأن امرأة أتت الأفغانيين

الأسرى لتشاهد ابنها فضربها الحارس وأوقعها في الأرض فانكشفت عورتها فشاهدها ابنها على تلك الحال فهجم على الحارس فقتله بالمعول ثم جرده من الحربة (السنكة) وقتل نفسه بها اهـ.

غزة في ١١ صفر

ورد إلينا رسالة مستطيلة من قبيل الموعظة لمن يريد أن يفعل المعروف مع غير أهله حاصلها أن أحمد بك قائمقام الرديف بها سابقًا اسطنع بمدة وجوده بها رجلًا فقيرًا من الأطراف يقال له (أحمد صوان) فمكث عنده مدة ثماني سنوات وقد سلمه قياده وما ملكت يمينه حتى غدا من أصحاب الثروة المكثرين ثم بالقضاء المحتوم توفي أحمد بك أسيرًا في بلاد الروس فأعلن حاكم البلدة التي توفي بها موته برسالة برقية فأخذ أحمد صوان الرسالة وغيرها بعبارة تتضمن أن المتوفى سيحضر قريبًا وأنه يطلب أحمد المذكور ليقابله في بيروت فتوجه إلى نساء المتوفى وقرأ عليهم الخبر المكذوب وطلب من إحداهن قلادتها الذهب فسلمتها إياه وبعد ذلك شاع خبر وفاته فعلم به نساؤه وشقيقته فطلبوا من صوان المذكور رد القلادة فأنكرها غير أنه بعد المحاكمة أخذت منه وقد ظهر أن من قصده أخذها كما أخذ كل ما ترك عنده للمتوفى المذكور ومن الغريب عدم مجازاة المذكور بشيء فكأنه لا يوجد في النظام جزاء المرتكب مثل ذلك وقد أخذ أيضًا يستعمل ما يضر بورثة سيده وقد قيل أن ما استولى عليه صوان المذكور يزيد على أربعين ألف ليرة (ولا مبالغة بذلك حيث بلغنا هنا (في بيروت) ممن نثق به أن ذلك قليل بالنظر إلى...) ولم يكتفِ بذلك بل ادعى على التركة بمبلغ خمسة عشر ألف قرش بناءً على وجود مساعدين كثيرين ممن بذل لهم الأصفر الوضاح كما أنه ادعى بملكية بيت هو في الحقيقة للمتوفى لكن ظهر في المحكمة بطلان دعوة وصدر الحكم بالبيت للورثة وقد كتب محمَّد آغا اليوزباشي زوج بنت أخت المتوفى المدعي بالوكالة بواقعة الحال إلى حكومة لواء القدس والي جانب مشير المعسكر السلطاني الخامس وبعد أن سلم الدار أحمد صوان المذكور إلى الورثة فر هاربًا إلى رأس اللواء ليبحث عن أنصار على إبطال الحق فرجاؤنا أن ينظر إلى حال ورثة المتوفى بوجه الحقانية والعدالة اهـ.

من مكاتبنا في صيدا

في مساء يوم الخميس الماضي شرف بلدتنا حضرة صاحب الأبهة والدولة مدحت باشا والينا الأفخم وسعادة متصرفنا رائف أفندي محفوفين بفرقة من عساكر الفرسان وقد خرجت الوجوه لاستقبال أبهته على نهر الأولي كما خرجت جميع تلامذة المكاتب وتلامذة مدرسة شعبة جمعية المقاصد الخيرية وأعضاء الشعبة وبوصول أبهته هتف الجميع بالدعاء والنشيد وفي يوم الجمعة هرعت العلماء والمأمورون والوجوه للسلام عليه وكذلك قناصل الدول المتحابة وهيأة الشعبة وتلامذة المدرسة وبعد أن أنس من حضر خرج لملاطفة التلامذة فهتفوا بالدعاء وتقدمت جملة خطب في مواضيع مختلفة وبعد ذلك رغّب الشعبة وشوقها وحثها على السعي والاجتهاد ووعدها بالمساعدة وقد أبدى سعادة متصرفنا ما هو خليق بالثناء ثم بعد الانصراف أدى صلاة الجمعة بالجامع العمري ودخل إلى سراي سليمان باشا وعاين محلاتها الخربة فأمر ببيع المكتب الرشدي القديم وأن يصرف ثمنه في تغيير السراي المذكورة وتقسم على المدرسة الرشدية وعلى الشعبة لتجعله محلًا لها ولمدرستها. ثم ذهب إلى دار الحكومة وطلب دفترًا بأسماء النفوس من سن ١٧ فصاعدًا لأجل الشغل في طريق النبطية التي ثبت لكم في رسالة سابقة فوائدها وقد كان تشريف أبهته في منزل عزتلو قائمقام بك وفي يوم السبت يتناول الطعام في الدائرة البلدية وسأحرر لكم ما يجد.

الشر بالشر والبادي أظلم

اقتضب المصباح أن يتحرش بالثمرات بدون مناسبة بل وثبًا كوثب البحتري مدعيًا نصرة الحق والصدق تمويهًا لستر أغراضه في حال كونه في مركز ينبغي أن لا يصادم بالبطل من لا يقوى على صدامه فضلًا عن أنه قام بصفة فضولي أظهر ما في كمينه من الحقد والبغضاء لمقيمي الحق بالاستقامة والعفة ومما يثبت ما ذكرناه أنه حرّف عبارة الجوائب التي عبرت بلفظ يقال أنه ورد إلخ... بقوله أنه بلغنا تقديم جملة شكايات فلفظة أنه وبلغنا وجملة) افتراء على الجوائب إذ لا وجود لتلك الألفاظ في عبارتها أصلًا وقد ذكرت ما ذكرته بوجه لا ينبئ عن تعمد سوء كما يدرك ذلك من طالع عبارتها وحيث تحقق عند الجميع من أهل الإنصاف والاستقامة والعفة حسن مسرى صاحب الفضيلة صدر الدّين أفندي نائب بيروت ورئيس محكمتها الابتدائية في كل أعماله من تسوية الحقوق بكل استقامة ودراية تامة لا ينكرها إلا كل مكابر معوج أعمى جحد طلوع الشمس رابعة النهار ذكرنا ما نشرناه في العدد الماضي من الثمرات مما انتصرنا به للحق حقيقة وبيَّنا فيه واقعة الحال بطلب كثيرين من أولي الفضل والإنصاف الذين يهمهم الانتصار لفضيلة النائب المشار إليه فوقف المصباح في وجه الحق بتمويهه الانتصار له وأهان جناب محرر ثمراتنا بأن حال مركزه يقتضي دفاعه المحرر (وهو يستحفظ على حقه في ذلك إلى وقت آخر) ولا يخفى أن الجرائد المستقيمة لا تكون آلة لغرض آخر مطلقًا ولا مركز لمحرر الثمرات --- أن يتملق بالباطل بل وجوده في المركز الذي هو فيه الآن محض تفضل منه كما هو معلوم فضلًا عن أنه ليس ذلك من شيمته على أن ما عرفت به الثمرات منذ نشأت أنها لا تعتسف في سيرها ولا تنقاد إلى إرادة أحد ومن مارس مطالعة فصولها أذعن إلى تصديق ذلك وقد عرفت الثمرات الآن أنه يوجد تشكك ثان وهو حضرة المصباح... فنلتمس منه أن يعذرنا بجلنا ذلك والذي يهمنا الآن أن نعلم حقيقة ما نشره المصباح هل هو من قلم حضرة محررها أو من جناب صاحب امتيازها حيث نجدها بإمضاءيهما فإن كان من الثاني كان لنا كلام بقية الآن وإن كان من الأول ينبغي علينا أن نخطر الحكومة بأنه هو محرر جريدة النجاح التي ألغيت بسببه بعد محاكمته لاعتياده على نشر ما يشوش الأذهان ويحدث الضغائن بين أصناف الأهالي فنتعجب من تمكينه أن يعود إلى تحرير الجرائد وإنا نود من جريدة المصباح (اتباعًا لأصول الجرائد وآدابها لا استعمال الافتراء) أن تبين المواد المتشكى منها والمتشكين ليصادف كلامها الصدق والحق (كما زعمت) أو ضدها (كما هو الواقع) وإلا نسبنا تلك الجعجعة إلى غايات نوضحها في المستقبل عند الحاجة ثم إن فضل جناب النائب المشار إليه وعلمه واستقامته وعفته وصلاحه وتقواه ودرايته وللين جانبه ومجانبته كل ما يعترض في وجه الحق قضية مسلّمة عند أهل الحق والإنصاف لا تحتاج إلى التنويه بشأنها وإقامة الدليل على كونها:

وليس يصح في الأذهان شيءٌ
إذا احتاج النهار إلى دليل

ثم نقول:

ما ضر شمس الضحى في الأفق طالعة
أن لا يرى نورها من ليس ذا بصر

نوّر الله بصائرنا بمعرفة الحق وألزمنا أن لا ننزع من أعناقنا حلية الصدق وعرفنا فضل المنعم بشكر الجميل ووكّل أمرنا إلى توفيقه وهدايته وهو حسبنا ونعم الوكيل.

تلغرافات حديقة الأخبار

الأستانة في ٢٦ ك٢ أدخل الأفندية العظام أعضاء العائلة السلطانية في سلك العسكرية في المعسكر الهمايوني الخامس بمثابة أنفار.

لندرا تقررت التسوية بين الإنكليز والأفغانيين على أن الإنكليز يرجعون إلى جلال أباد وقندهار والأفغانيين ينتخبون أميرًا لهم والإنكليز يعدلون طلب حق وجود سفير لهم في كابول.

الأستانة في ٢٨ ك٢ ينتظر وصول سفير النمسا غدًا.

أثينا، كلف موسيو تريكوبيش بتشكيل وزارة جديدة ويظن أنها تعيد المخابرات مع الدولة العلية.

أكدت جريدة الغولوس أن الدولة العلية عقدت مع دولة إيران اتفاقًا على حماية جون فارس من إنكلترة.

عاد الأمير حسن باشا إلى نابولي ورفض الباب العالي أن يأتي إسماعيل باشا إلى الأراضي العثمانية.

إن ٤٥ ألف أفغاني يهددون كابول.

قيل أن سكان مقاطعة قرص يظهرون العدوان للروس.

كذب ما شاع من أن روسيا تسترجع جندها من بولونيا.

إعلان من مخزن كف الأحمر

إن الخواجه أوبين صاحب علامة ورق السيكارة كف الأحمر له الشرف بأن يعلن لحضرة الجمهور أنه من حيث لا يمكن منع الغشاشين عن تقليد علامته فعلى الذين يحبون التدخين ويأنفون من الغش أن يبتاعوا رأسًا من مخزن كف الأحمر من سوق الطويلة.

في ١٥ شباط الجار

سيفتح في سوق الطويلة محل جديد لتصوير الشمس يصنع به كل أنواع الصور الطبيعية أو الملونة إجمالًا وإفرادًا في أوفر سرعة. والمعلم الممتاز الذي يشتغل في المحل المذكور يستخدم أحسن الطرق المستعملة في باريز التي وصل منها منذ شهر فقط، فالأشخاص الذين يودون تشريفه بحضورهم يمكنهم أن يقصدوا الخواجه أوبين في مخزن كف الأحمر في سوق الطويلة.

مخزن كف الأحمر

بيع صناديق حديد وترابة للصابون جنس عال جدًا

إعلان من مجلس إدارة لواء بيروت

بما أن رسوم ساحة السمك في بيروت قد طرحت في ميدان المزايدة العلنية عن سنة الستة وتسعين الرومية القادمة ومن المقرر سحب القرار داده في اليوم الرابع من شهر شباط الآتي تم إجراء الإحالة القطعية في اليوم الخامس عشر منه فمن تكون له رغبة في القلم المذكور فعليه أن يحضر مع كفيله المعتبر نظامًا إلى المجلس أي وقت شاء في المدة المذكورة ولأجل ذلك صار إصدار هذا الإعلان من مجلس إدارة لواء بيروت في ١٥ كانون ثاني سنة ٩٥.

(عبد القادر قباني)